مقياس: فنيات التحرير في الصحافة المكتوبة

السنة: الثانية ليسانس

تخصص:جذع مشترك

الأستاذة: أ. د/ نصيرة صبيات

المحاضرة الإلكترونية الثالثة: مصادر الأخبار

نقدم لكم في المحاضرة الثالثة أهم تصنيفات مصادر الأخبار التي يوظفها الصحفي والمؤسسات الإعلامية عموما داخل المتن الإعلامي وينسب لها أصل المادة الصحفية التي ينشرها للقارئ ليوضح له من أين جاء بها وهذا من شأنه أن يمنحها مصداقية أكثر سواء للمعلومة نفسها أو للقلم الذي ينشرها ومن ثمة للمؤسسة التي يشتغل بها حتى لا يتحمل مسؤولية أي خطأ أو تشويه أو مزايدة أو عدم صدق فيها:

توظيف المادة الخبرية لمصادر الأخبار

يقصد بمصادر الخبر الصحفي الإشارة إلى الأدوات التي تحصل الجريدة من خلالها مادتها الإخبارية.

وعرفت على أنها "الجهة التي يتزود منها الصحفي بمعلوماته".

غير أن هناك إشكالا كبيرا وغموضا لدى الكثير من الباحثين بخصوصها فالمصادر أحيانا كثيرة وتتداخل في خبر واحد ضمن سلسلة مركبة حتى تصل للقارئ مما يجعلنا نطرح تساؤلا كبيرا **في هذه الحالة أين المصدر هنا؟**

إن أهم ما يجب أن نشير إليه هنا هو أن الأصل والأساس في الحصول على الخبر وتقديمه إلى الصحيفة إنما هو الصحفي الذي حصل عليه من موقع حدوثه أو من شهود عيان ليقدمه إلى صحيفته التي يعمل بها وبالتالي فالصحفي هو المصدر الأساسي والأصلي في نقل وتقديم الأخبار لهذه الوسائل الإعلامية.

أنواع المصادر التي توظفها المادة الخبرية

يمكننا تقسيم مصادر الأخبار لأية وسيلة إعلام جماهيرية إلى نوعين أساسيين:

أولا: المصادر الداخلية أو الخاصة: وهي تلك المصادر التي تعتمد فيها الجريدة على هيئة تحريرها في الحصول على الأخبار وتسمى أيضا بالمصادر الذاتية أو الخاصة لأنها تعكس مجهود طاقم المؤسسة الإعلامية وتبرز علاقاتها الواسعة وانتشارها، وسعة إدراك صحفييها لأهمية الخبر".

سواء تعلق الأمر بصحفييها الدائمين في المكتب الرئيسي للصحيفة أو شبكة مراسليها داخل الوطن أو خارجها أو مندوبيها الذين تبعث بهم لتغطية الأحداث في أماكن تشكل مسرحا للأحداث أو من خلال مصاحفييها.

الصحفي: هو العمود الفقري في غالبية الأقسام الصحفية عليه تقع مسؤولية تغذية الصحيفة بنسبة عالية من الأخبار التي تنشرها والتي يستقيها من مصادر متعددة يطلق عليها "مصادر الصحفي" وتزداد أهميته في أنه يخص صحيفته وحدها بما يحصل عليه من أخبار. لكن يشترط أن تتوفر في مصادره صفة الأهلية.

أهلية المصادر

يقصد بأهلية المصدر الجهة المسؤولة والمخولة أصلا بإعطاء المعلومة للصحفي حول موضوعه، فالأخبار عن حريق مصنع مثلا يستوجب أن تكون مصادر الصحفي هي الحماية المدنية، مصالح الأمن، مالك المصنع، العمال، الضحايا، شهود عيان إن وجدوا مصادر طبية إن كان هناك قتلى ولا ينفع أن يتصل الصحفي بالوالي أو حتى برئيس البلدية. إن قيمة أهلية المصدر تضفي على الخبر مصداقية أكبر، "فعندما ينسب المخبر تأكيداته إلى مصدر يستطيع القارئ أن يحكم على مدى صحة ودقة المعلومات، على أساس الأهلية العامة لهذا المصدر ودوره أو موقعه من هذه المعلومات. القصص التي تتضمن نسبة تبدو وكأنها تتضمن قدرا أكبر من الحقيقة وذلك نظرا لأن القارئ يعتقد غالبا أن المخبر يقف خلف هذه المعلومات".

وبالتالي فكما أن الصحفي مصدر ثقة للقارئ فإن أهلية المصادر تصنع أيضا هذه الثقة.

أهم مصادر الصحفي:

*** المسؤولون والعاملون في القطاع أو النشاط الذي يغطيه الصحفي:** مثل رؤساء الأحزاب السياسية وأعضاء البرلمان بغرفتيه والوزراء ونوابهم والولاة والأمناء العامين للبلديات والدوائر وما إلى ذلك باعتبارهم من صناع الخبر أو على الأقل تكون لديهم معرفة مبكرة بما يستجد من أخبار في المجال الذي يعملون فيه. ولهذا على الصحفي ربط علاقات وطيدة مع مثل هذه الشخصيات حتى تعطيه السبق والإنفراد في إحراز المعلومة، فالعلاقات التي تبقى حبيسة شكلها الرسمي تجعل الصحفي أسيرا للأخبار النمطية الاعتيادية.

والسؤال المطروح كيف أصل كصحفي بعلاقتي مع المسؤولين إلى هذا المستوى؟

عادة الأحاديث الصحفية بوابة لدخول عالم العلاقات الوطيدة لأن مدة اللقاء الصحفي تستغرق وقتا فإن وفق الصحفي فيه وأبان عن مستوى معين من الموهبة والثقافة والمهنية تمكن من انتزاع الإعجاب والاحترام ومع تكرار اللقاءات الصحفية والسؤال من حين لآخر عن الشخصية تتحول من علاقة مسؤول بصحفي إلى علاقة صداقة متينة تجعله يفضل أن يسرب لك المعلومة قبل غيرك.

يذكر "موري جرين" أن الصحافة الأمريكية تقوم على نوع من الصحفيين هم المكلفين بأخبار السبق الصحفي فقط يطلق عليهم اسم "الخبطات الصحفية" أي الذين يحصلون على الأخبار الكبيرة الهامة قبل الصحف المنافسة الأخرى وهؤلاء المندوبون ينصب واجبهم الرئيسي على عقد صلات شخصية واسعة في مجالات العمل الإخباري المختلفة ومن ثم فإن مهمتهم لا تقتصر على تغطية الأحداث فقط، وإنما اكتشافها. لذلك يقضي هؤلاء المندوبون جانبا كبيرا من وقتهم في التردد على مصادر الأنباء المختلفة لإجراء أحاديث عرضية تستهدف مجرد الإبقاء على العلاقات الشخصية الوثيقة وعندما يقع حادث له قيمة إخبارية فإن المندوب وهو صديق شخصي للمصدر يصبح عادة أول مندوب يحصل على الخبر".

لكن وبالرغم من أهمية كبار الشخصيات كمصادر أخبار للصحفي إلا أنه لا ينبغي الاقتصار عليهم وحدهم وإغفال أهمية بعض الأشخاص العاديين والبسطاء من صغار الموظفين أو العاملين الذين لا يشغلون مناصب قيادية، لكن يمكن أن يفيدوا الصحفي بمعلومات أو بيانات أو أرقام كعمال الأرشيف أو رؤساء النقابات أو حتى إداري بسيط يقوم أحيانا بنسخ أوراق مهمة في مكتبه لمسؤول فتقع بين يديه معلومات مهمة فمحقق "الشروق" في قضية دواء السكري المغشوش استقى معلوماته من سائق سيارة المؤسسة التي يشتغل بها والذي دلّه على بعض خيوطها.

*** الأنشطة العامة للهيئات والقطاعات:** يستمد الصحفي مادته الإخبارية من الميدان من خلال تغطياته الإعلامية للنشاطات التي تقوم بها هذه الهيئات كل حسب تخصصه أما سياسية أو ثقافية أو رياضة.. والتي تكون في الغالب على شكل ندوات صحفية أو أيام دراسية أو احتفالات رسمية أو مهرجانات .. وما إلى ذلك.

ومن الأخطاء التي لمستها في الصحفيين الجدد تسرعهم عند تغطيات مثل هذه الأمور وخروجهم المبكر منها أو وصولهم المتأخر عنها وكأنها عملا روتينيا لا جديد فيه وبالتالي لا يستحق منهم العناء بل تسربت في أوساطهم لغة بريفيلي عبر الهاتف دون أن يحضر أصلا مما جعلهم يفوتون على أنفسهم أحيانا كثيرة جزئيات هامة لأخبار قد تصلح لأن تتصدر صفحات الجرائد التي يشتغلون بها.

*** النشرات والبيانات:** والمقصود بها ما يصدر عن القطاعات والهيئات مهما كان نوعها من مطبوعات على شكل بيانات أو مناشير أو إحصائيات تحمل في ثناياها معلومات عن نشاطها أو تكشف عن مواعيدها كما تفعل الوزارات أو لتوضيح رأيها وموقفها من الأحداث والقضايا المطروحة كما تفعل الأحزاب

والجمعيات، أو لإعطاء معلومات هامة كما تفعل مؤسسة الرئاسة عبر بياناتها الرسمية أو بيانات الرصد الجوي في حالات التوقع بسوء الأحوال الجوية لتنبيه المعنيين بخطورتها والاستعداد الأمثل لمواجهتها.
والذي ينبغي أن يراعيه الصحفي في تعامله مع مثل هذه البيانات هو اتخاذ جانب من الحذر فيما تحتوي عليه من معلومات وبيانات قد يسقط في توظيفها توظيفا دعائيا لصالح الجهة التي أصدرتها.
كما يمكن للصحفي أن ينمي مصادره من خلال محيطه من أقارب وأصدقاء وحتى المواطنين العاديين قد يشكلون مصدرا من مصادره فهم يبلغونه بأي جديد قد يحدث.

***الصدفة:** الغالب هو أن يتجه الصحفي نحو النشاطات لتغطيتها فيستقي من مكان الحدث تفاصيل الخبر لكن أحيانا تؤدي الصدفة وحدها إلى حصول الصحفي على خبر معين كأن يتواجد في نفس المكان الذي وقع فيه الخبر أو يتواجد في مكان يتم فيه التحدث عن واقعة هامة جرت في مكان ما فيسارع بالانتقال إليه للوقوف على تفاصيله.

وبالرغم من أهمية الأخبار التي يمكن أن يعثر عليها الصحفي عن طريق الصدفة إلا أن ذلك لا يمكن أن نعوّل عليه كثيرا في مجال العمل الإعلامي لأن الأصل في الحصول على الأخبار هو الاجتهاد في اكتشافها وليس في العثور عليها بمحض الصدفة.

إلى جانب هذه الأساليب للحصول على الأخبار، هناك بعض الأساليب الأخرى التي أخذت بها المدارس الصحفية الغربية، التي طبقت المبدأ الميكيافيلي من أجل الحصول على الأخبار "الغاية تبرر الوسيلة" وما دام الأمر كذلك سمحت لنفسها أن تنزلق إلى أساليب غير مشروعة من أجل الحصول على السبق الصحفي فأباحت للمحرر أن يكذب وأن يخادع وأن يقدم الرشاوى ولو على شكل هدايا أو مأدبة غذاء .. وأن يتلصّص على الأوراق والمستندات وما إلى ذلك في سبيل الحصول على الخبر وهذه الأساليب هي ما أطلق عليه بالأساليب غير المشروعة لأنها تتنافى مع أحكام ديننا ومبادئنا وأخلاقنا فالأخبار التي تفيد الناس وتنفعهم هي في الغالب تولد وتكبر في النور.

2- المراسل الصحفي: ولما نتحدث عن الصحفي كمصدر أول يغذي مؤسسته الإعلامية مهما كان نوعها بالمادة الإخبارية، فإننا بالضرورة نعني أيضا شبكة مراسليها الذين تقع عليهم أيضا مسؤولية تزويد الصحيفة بالأخبار.

والمراسل هو مندوب الجريدة أو المؤسسة الإعلامية بصفة عامة خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو تعمل فيها المؤسسة الإعلامية، وبصرف النظر عما إذا كانت هذه المدينة داخل نفس الدولة أو في دولة أخرى. فالواقع أنه يقوم بإرسال الأخبار التي يحصل عليها إلى الصحيفة أو المؤسسة التي ينتمي إليها.
ومن هنا جاءت تسمية المراسل تمييزا له عن الصحفي الذي يعمل في المكتب الرئيسي الذي تصدر منه الصحيفة وبالتالي يقوم بإعطائها أخباره بشكل مباشر دونما حاجة لوسائل الاتصال.
وطبقا لهذا التقييم الجغرافي لعمل المراسل نجد:

*** المراسل الداخلي:** هو مندوب الصحيفة الدائم أو الثابت داخل أرض الوقت ولكنه خارج نفس المكان الذي تصدر فيه الصحيفة فنجده في المكاتب الجهوية للصحف.

كما تستعين الصحف بمراسلين غير دائمين يجمعها بهم عقد مؤقت قابل للتجديد أو حتى بدون عقد وهم أشبه بالمخبرين يزودونها بالأخبار المتعلقة بولايتهم. وغالبية هؤلاء لا يمارسون الصحافة كمهنة فقد تجدهم يشتغلون في التدريس وفي الإدارات العمومية والهيئات الرسمية وبالتالي لا ترقى كتاباتهم إلى مستوى التحرير الصحفي، لكنهم يتميّزون بقدرتهم على تصيّد الأخبار، لذلك تقوم الأقسام المحلية على مستوى الصحف باستغلال المعلومات الواردة في أخبارهم وإعادة صياغتها من جديد وفق الأسلوب الصحفي الذي تتبناه كل جريدة، وهؤلاء يتم التعامل معهم غالبا بنظام القطعة أو من خلال راتب تحدده المؤسسة ضمن بنود عقدها معهم.

- **المراسل الخارجي:** وهو الذي يعمل خارج الوطن حيث يراسل صحيفته من دولة أخرى في الخارج ليمدّها بالأخبار والمستجدات التي تحدث فيها وقد يكون هذا المراسل من بين هيئة تحريرها العاملين بها وبالتالي فهو مراسل دائم أو قد يكون من العاملين أو المقيمين في الخارج من أبناء نفس البلد الذي تنتمي إليه الصحيفة كأن يكون مثلا مواطنا جزائريا يقيم في فرنسا فيعيّن أو يتعاقد ليكون مراسلا لصحيفة جزائرية وقد يكون مواطنا أجنبيا يحمل جنسية غير جنسية الصحيفة غالبا ما يكون من مواطني البلد الذي يراسل منه كأن يكون المراسل فلسطيني ويراسل صحيفة جزائرية. غير أنه يحدث أحيانا أن يكون المراسل من جنسية ثالثة لا هي جنسية البلد الذي تنتمي إليه الصحيفة ولا هي جنسية البلد الذي يقيم فيه المراسل كأن تعيّن صحيفة جزائرية مراسلا مصريا يقيم في لندن.

3- المندوب: هو الذي تنتدبه الصحيفة مؤقتا ليمثلها في هيئة من الهيئات لفترة محدودة والمندوبون ليسوا مراسلين دائمين بل هم صحفيون دائمون في مكتبها الرئيسي يتم اختيارهم في الغالب حسب اختصاصاتهم وفقا للمهمة التي يكلّفون بها وللحادث الذي يسعون لتغطيته.

وقد يعيّن المندوب الصحفي من قبل مؤسسة في هيئة رسمية داخل مكان تواجدها مثل الرئاسة والبرلمان ومجلس الحكومة أو داخل منظمة دولية يستطيع الوصول إلى الأخبار بحكم علاقته بها.

ومن هنا نجد أن نجاح صحيفة دون غيرها إنما يتوقف على فاعلية صحفييها في مناطق عملهم ولهذا فإننا نرى أن وكالات الأنباء والصحف تضع العديد من الشروط عند اختيار طاقمها الصحفي أهمها:

1 - الحس الصحفي العالي الذي يجعله يعرف مكان الخبر ويسعى إليه.
2 - حب الاستطلاع ومعرفة كل شيء في مجال تخصصه
3 - الثقافة الواسعة
4 - القدرة على إقامة علاقات توطيد صداقات مع المصادر المختلفة
5 - أن تكون له القدرة على تحليل وتفسير المعلومات

6 - أن يكون لديه موهبة الأسلوب

4- الجمهور والهواة والمتطوعون: مصادر ذاتية للصحيفة الذين يتصلون بها لتبليغها بأحداث يرونها لكن على الصحيفة أن تتحرى بنفسها من صدق تلك الأخبار.

كما يعد اليوم البريد الإلكتروني للصحف فضاء جديدا يحقق مبدأ التفاعلية بين المؤسسات الإعلامية وقرائها الذين كثيرا ما ينقلون لها عبر رسائلهم الإلكترونية معلومات قد تكون بسيطة لكنها فيما بعد تكشف عن معالم قصة إخبارية متكاملة الأطراف.

رابعا: رجال الظل: يشكل أيضا رجال الظل مصدرا مهما من مصادر الجريدة الذين يزودونها بالمعلومات، إما خدمة لمصالح معينة ضد مصالح أخرى أو مقابل أموال تدفع لهم وغالبية تلك الأخبار تكون من العيار الثقيل.

5- المصاحفون: المصاحف هو "شخص يعمل بعض الوقت للصحيفة مقابل أجر وهو ليس عضوا في جهازها التحريري ولا تتحمل الصحيفة مسؤولية ما يكتبه لأنه ليس من طاقم تحريرها ولكن بحكم توطد علاقته بها يصبح موضع ثقة بالنسبة لها والأخبار التي يوردها لا يرق إليها الشك (طبعا حسب درجة ثقة الجريدة في هذا المصاحف).

والمصاحف مصطلح أطلقه محمود عزمي عام 1947 على رجال الفكر والثقافة الذين يمارسون الكتابة في الصحافة مجانيا".

وهؤلاء بحكم موقعهم المرموق في الساحة الفكرية أو السياسية وبحكم علاقاتهم يكونون بمثابة مصادر موثوقة للجريدة التي يكتبون فيها أو المؤسسة الإعلامية التي يتعاملون معها".

ثانيا: المصادر الخارجية:

تطلق على تلك المصادر التي تقدم أخبارها لكل المؤسسات الإعلامية ولا تخص بنشاطها الإخباري أو الصحفي صحيفة أو مؤسسة إعلامية بعينها وإنما هي موجهة لكل من يشترك معها ومن ثم جاء وصفها بأنها (العامة) ويسميها البعض بالمصادر الخارجية باعتبارها ليست جزء من الإدارة الداخلية للمؤسسة الإعلامية، وبالتالي لا تحتكرها ولا تسيطر عليها ومن هذه المصادر الخارجية نجد وكالات الأنباء والمحطات الإذاعية والتلفزيونية والصحف بما في ذلك الصحف الإلكترونية والنشرات والكتب ففي بعض الصحف الكبيرة في الخارج هناك أقسام خاصة لمتابعة النشرات الإذاعية التي تصاغ عبر شريط مكتوب يقدم إلى أقسام التحرير لاستغلال الأخبار التي تهمها.

ونتناول كل مصدر من هذه المصادر بالشرح والتفصيل.

- **وكالات الأنباء :** تعتبر وكالات الأنباء أهم المصادر الخارجية على الإطلاق في مدّ المؤسسات الإعلامية بالأخبار ذلك لأن هذه الوكالات لها من الإمكانيات ما يجعلها تقوم بتغطية الأحداث الساخنة في المعمورة بشبكة واسعة من المراسلين والمكاتب عبر كل العواصم والمدن الرئيسة الكبرى في العالم وهو

ما يعرف بعملية السيطرة على عمليتي جمع الأخبار وتوزيعها عالميا وبث ملايين الكلمات يوميا بهدف نقل المعلومات والتأثير في الرأي العام.

وحاليا تسيطر خمس وكالات عالمية للأنباء على الأخبار التي تنشرها الصحف وتبثها الوسائل السمعية البصرية وهي:

- وكالة الأنباء الفرنسية فرانس بريس (أ ف ب) تأسست عام 1944
- وكالة الأنباء الأمريكية أسوسيتد بريس (أ. ب) تأسست عام 1848
- وكالة يونايتد بريس أنترناشيونال (ي.ب) بدأت العمل في 1958
- وكالة رويتر تأسست عام 1850
- وكالة تاس السوفياتية أنشئت عام 1918

وهذه الوكالات العالمية الخمس للأنباء هي التي تحتكر وتسيطر على العمل الإخباري في العالم من حيث جمع الأخبار وتوزيعها وهي تعمل وفق أهداف معينة، وسياسات محددة لذلك وجب على المؤسسات الإعلامية التعامل معها بحذر لتجنب الوقوع في براثن الأهداف والأغراض التي ترسمها وذلك بعدم التسليم بصحة ودقة كل ما تأتي به من أخبار.

- **الإذاعات المحلية والأجنبية:** تعتبر هي الأخرى مصدرا هاما من مصادر الأنباء خاصة إن كانت تتميّز بطابع الرسمية مما يعطي لأخبارها هذه السمة.

ولأهمية الإذاعات المحلية والأجنبية قامت بعض الوكالات والصحف الكبرى بإنشاء قسم للاستماع يضم أجهزة استقبال إذاعية وأجهزة تسجيل دقيقة جدا وعن طريقها يتم استقبال وتسجيل ما تذيعه جميع محطات الإذاعة في العالم.[12]

- **الصحف المحلية والأجنبية:** يمكن للصحف الأجنبية والمحلية أن تكون مصدرا لبعضها البعض في كثير من الحالات فقد يحدث أن تنفرد إحدى الصحف المحلية بنشر خبر هام فيتحول إلى قضية هامة تشغل بها بقية الصحف ومن ذلك ما جرى في فضيحة "ووترجيت" التي بدأت بخبر بسيط في صحيفة "الواشنطن بوست" وسرعان ما نقلته عنها الصحف الأخرى داخل أمريكا وخارجها.

والأخذ من الصحف يتم عادة عندما تكون المعلومات لها من الأهمية ما يجعل صحيفة منافسة لها تأخذ عنها.

- **الوثائق:** المقصود بها الأوراق أو الأشرطة المسجلة أو المصورة التي تكشف عن وقائع جديدة متعلقة بواقعة معروفة أو مجهولة.

ومثل هذه الوثائق تعد سبقا صحفيا هاما لمن يحصل عليها، لأنها وإن كانت من المصادر العامة التي لا تخص صحيفة بعينها، إلا أن قيمتها تظل مرهونة بمن يكشف عنها ويتوصل إليها. فقط يجب التأكد من أنها أصلية وليست مزيفة على غرار ما حدث خلال شهر 2016.

- **البيانات والنشرات والكتب:** وهو ما تتلقاه الصحف يوميا من نشرات إخبارية صادرة عن السفارات الأجنبية العاملة في نفس البلد والمؤسسات الحكومية والهيئات الدولية والمكاتب الثقافية وما تتلقاه من كتب ومؤلفات يبعث بها مؤلفوها أو ناشروها بهدف تقديمها للجمهور وهذه المصادر ينبغي أيضا التعامل معها بحذر حتى لا يسقط الصحفي في تقديم دعاية لجهة ما بدل أن يقدم مادة إعلامية مثلما تقتضيه وظيفته.
- **المؤتمرات الصحفية:** المؤتمر الصحفي هو اجتماع أو لقاء بين أحد كبار المسؤولين أو الوزراء أو الرؤساء أو الزعماء مع الصحفيين وعادة ما يتم مثل هذا اللقاء بناء على رغبة الشخص نفسه لتوضيح مسائل معينة تكون موضع اهتمام وتساؤل من قبل الناس أو لتقديم معلومات جديدة لشرح سياسة معينة أو الإجابة عن أسئلة تتردد في أذهان الناس حول موضوع أو قضية تشغلهم أو عقب مباحثات رسمية بين زعيمين. والهدف من هذه المؤتمرات تعميم نشر المعلومات على أوسع نطاق ممكن، وأيضا للكشف عن بعض الحقائق ومنعا للتفسيرات الخاطئة أو نشر معلومات غير مرغوب فيها.

وبالتالي على الصحفي أن يدرك أنه في المؤتمرات الصحفية لا يجب أن يستأثر وحده بتوجيه الأسئلة إلى الشخص المسؤول ولن يتاح له ذلك بأي حال من الأحوال وعليه فقد التركيز على طرح سؤالين على الأكثر يركزان على محور المؤتمر.

- **الوزارات والهيئات الرسمية والمؤسسات العمومية:** هناك العديد من الأخبار التي تحصل عليها الصحف تأتي من الوزارات والهيئات الرسمية ومن المؤسسات العامة وأقسام الشرطة والمحاكم والنقابات العمالية والمهنية ومصالح الحماية المدنية والجمارك والمستشفيات والمطارات وغيرها من المؤسسات التي تزود الصحفيين بما يهمه من أخبار لها علاقة باهتمامات القراء.

حماية المصدر

القاعدة المهنية والأخلاقية تستلزم أن لا ينشر الصحفي أخبارا إلا وهي مصحوبة بذكر مصادرها حتى يحمي نفسه أولا من أي خطأ قد يرد فيها وثانيا ليكسب الخبر ثقة القارئ وهو ما ينشده الصحفي لكن أحيانا قد يحصل النشر من دون ذكر المصدر حينما تصر مصادره على عدم ذكرها وإن كان هذا ينقص من إنجاح عملية الكتابة الإعلامية ويضعف من مصداقيتها إلا أنه يبقى من حق الصحفي عدم الكشف عن مصادره حماية لها وأن لا يفصح عنها مهما كانت الظروف حتى عند المساءلات القانونية. فالقانون الجزائري مثلا يضمن للصحفي الجزائري ممارسة هذا الحق.

والصحفي مجبر على احترام إرادة المصدر وإلا اعتبر خائنا للأمانة الصحفية، ينتج عنها عدم احترام المصادر الأخرى له وبالتالي فقده لها.

والأمانة الصحفية مسألة هي في صلب الأخلاق الإعلامية وأساسها الإحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتق الصحفي لكن هذا لا يبرر أن تلجأ بعض الصحف إلى عبارات على نسق "حسب مصادرنا"، "حسب مصادر مطلقة"، "وفق ما قالته مصادر عليمة"، إن هذه العبارات في حقيقة الأمر تحايل على

القارئ لنشر ما قد يكون مجرد إشاعة دون تمحيص منها لحقيقتها يقول "مينيتشر" عندما تستخدم نسبة مثل "مسؤول في البيت الأبيض أو مصادر مسؤولة أو مسؤول عالي المستوى بدلا من الاسم الصريح للمصدر فإن الثقة لن تتولد لدى القارئ".

محاولة إقناع المصدر بضرورة الكشف عن نفسه من باب تحميله المسؤولية وفي حالة الفشل على الصحفي أن يلجأ إلى الإشارة إليه بشكل غير مباشر كذكر الجهة التي ينتمي إليها أو القطاع كأن تقول حسب مصدر من وزارة الداخلية (مع أن المصدر الحقيقي كان مجرد محافظ شرطة) أو أن نقول مسؤول في قطاع التربية (مع أن المصدر الحقيقي كان مدير ثانوية) أو حسب مصادر دبلوماسية (مع أن المصدر الحقيقي سفير سابق) لإضفاء المصداقية على الخبر.

والصحافة الجزائرية كثيرا ما كانت تستخدم هذا الأسلوب في العشرية الحمراء بحجة ظاهرة الإرهاب واليوم تبرره بوجود المافيا في كل القطاعات. وبالتالي قد نلمس للصحفي الجزائري الذي يعمل وسط ظروف مماثلة العذر في مثل هذه الإنزلاقات التي ستختفي حتما مع توفر جوّ يساعد على حرية التعبير المنشودة.

من ناحية أخرى هناك ظاهرة استفحلت في الآونة الأخيرة ينبغي الإشارة إليها وهي وأن كثيرا من القطاعات والهيئات والوزارات ومن منطلق إحساسها بالخوف من سلطة الصحافة باتت تسعى لاستقطاب الصحفي إلى جانبها وتوطيد علاقتها به، بل ذهب بعضها إلى حد تخصيص بعض الهيئات جزءا من ميزانيتها لتقديم الهدايا المباشرة في المناسبات للصحفيين، وهي وإن كانت تغلف باسم الهدايا إلا أنها في جوهرها لا تعدو أن تكون "رشاوى" مقننة تقدم باسم غير اسمها الحقيقي، مادام الأمر ينطوي على تحقيق مصلحة خاصة لهذه الجهات تتمثل في الكتابة عن إيجابيات المؤسسة وغض الطرف عن سلبياتها أو إعطائها مساحة أكبر في الصحيفة أو وقتا أطول في السمعي البصري وبالتالي يخرج الصحفي عن كونه إعلاميا إلى مجرد مندوب دعائي لصالح هذه المؤسسة في الصحيفة التي يعمل بها.

كيفية توظيف المصادر

أ- استخدام المصدر داخل النص الخبري

يكشف الصحفي عن مصادره عادة في مقدمة الجسم وفي أحيان استثنائية في العنوان كأن يجري مثلا رئيس الجمهورية حديثا صحفيا مع صحيفة "الحياة " هنا الصحافة الوطنية تشير إلى ما قاله الرئيس مع نسبته للصحيفة إجباريا حتى لا تتحمل مسؤولية ما جاء فيه فيأتي العنوان على هذه الشاكلة مثلا:

الرئيس بوتفليقة يؤكد لـ "الحياة"

"لا نسمح لأمريكا بضرب ليبيا"

كما يمكن تجاهل ذكر المصادر في المقدمة والاكتفاء بذكرها في المتن والأصل في استخدام المصدر أن يذكر الصحفي مصادره الداخلية التي زوّدته بالمعلومات لأنها بالنسبة له أكثر ثقة ثم يوظف المصادر الخارجية في جسم الخبر. أما إن كانت كل المصادر داخلية أو كلها خارجية فإنه يلجأ إلى مبدأ المفاضلة بينها على أساس أهمية عناصر الخبر، فالأكثر أهمية توضع في المقدمة ثم يتوالى ذكر البقية في الجسم لكن هذا ليس قانونا عاما يجب الانصياع له. فالكتابة الإعلامية كتابة فنية تضبطها أهمية المعلومة وبالتالي هي التي تتحكم في وضعنا للمصادر فأحيانا تسبق المصادر الخارجية على المصادر الداخلية إن كانت معلوماتها أكثر أهمية مثل هذه الحالة. مثال:

كشف مسؤول في منظمة الأوبيب أن أسعار البترول ستعرف انخفاضا مع بداية 2017 في حين جاء في المتن من جهته قال مسؤول دبلوماسي لـ "الخبر" أن قمة الجزائر كان لها دور إيجابي في استقرار الأسعار.

يلاحظ في هذا الخبر أن المصدر الخارجي مسؤول دبلوماسي جاء في بداية جسم الخبر واكتفت المقدمة بإبراز عناصر الخبر. **مثال:**

"لا تزال تداعيات احتجاج مهاجرين جزائريين غير شرعيين في اسبانيا محل متابعة مكثفة من طرف الصحافة الاسبانية، خصوصا عقب محاولة بعض الجزائريين أول أمس حرق مركز حجز المهاجرين زونا فرانكا في برشلونة بسبب إحباط أعوان الأمن مساعي فرارهم من المركز ونقلت وسائل الإعلام الاسبانية أمس تفاصيل فوضى أحداثها مهاجرون جزائريون ..وحسب معلومات حصلت عليها صحيفة "بيبيليكو" من مصدر أمني إسباني فإن الاحتجاجات اندلعت في حدود الساعة الثامنة والنصف ليلا..

وفي نفس السياق كشف تحقيق أنجزته الصحيفة الإسبانية البويبلو ونشر في عددها أمس أن مهاجرا جزائريا غير شرعي يصلون أسبوعيا إلى إسبانيا.. ونقلت الصحيفة شهادات لهؤولاء المهاجرين.. وكتبت الجريدة نقلا عن وثائق للصليب الأحمر الإسباني.."[15]

ب- استخدام المصدر خارج الخبر

هنا نتحدث عن مصادر الصحيفة وليس مصدر الصحفي لأنك تجد المادة مشار إليها في الأعلى إما باسم الصحيفة أو باسم الصحفي أو المراسل نفسه كأن تجد:

تونس: عثمان لحياتي/ الخبر

أما الإشارة إلى المصادر الخارجية لوحدها خارج المتن الإعلامي فإننا لا نوظفها في الصحافة إلا إذا أخذت الصحيفة المادة كما وردت في الوكالة حرفيا بدون أي تعديل أو إضافة حتى لا تتحمل مسؤولية ما جاء فيها.

تدريب: تقديم مجموعة أخبار على الطلبة لتحديد المصادر المستخدمة من قبل الصحفيين وتصنيفها.

مراجع الوحدة

1- فاروق أبو زيد. فن الخبر الصحفي. المكتبة الجامعية. بيروت: دار ومكتبة الهلال،2008، ص 34.

2- محمد سلمان الحتو. مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص104.

3- عبد العالي رزاقي. مرجع سابق. ص158

4- ميلفين مينتشر. تحرير الأخبار في الصحافة والإذاعة والتلفزيون. ط 2. ترجمة: أديب خضور. دمشق: على حساب الناشر، 2008، ص22.

5- موري جرين. أخبار التلفزيون بين التحليل والتنفيذ. ترجمة حمدي قنديل. وأحمد سعيد عبد الحليم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1972، ص62-63

6- كرم شلبي. الخبر الصحفي وضوابطه. سلسلة المكتبة الجامعية بيروت: دار ومكتبة الهلال، وجدة: دار الشروق، ص90.

7- فاروق أبو زيد. مرجع سابق. ص34

8- ليلى عبد المجيد. ومحمود علم الدين. فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإليكترونية. مرجع سابق، ص119

9- عبد العالي رزاقي. مرجع سابق. ص161

10- حمزة عبد اللطيف. نقلا عن مؤسسة الإعلام الهندية. الخبر الصحفي. ترجمة: خالد طليمات. الكويت: دار الخليج للطباعة والنشر، 1980، ص126

11- محمد سلمان الحتو. مناهج كتاب الأخبار الإعلامية وتحريرها. مرجع سابق. ص108.

12- كرم شلبي. مرجع سابق. ص114

13- ميلفن مينتشر. تحرير الأخبار في الصحافة والإذاعة والتلفزيون. مرجع سابق. ص22

14- خالد بودية. مهاجرون جزائريون غير شرعيين يحاولون حرق مركز احتجاز في برشلونة". الخبر، العدد 8319، الخميس 03 نوفمبر 2016، ص02.